إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى سيدي رسول الله

- صلى الله عليه وسلم -

النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي

النور

وإلى تلك الروح التي هيجت نار الشوق

إلى الحق ، وبددت ظلمة نفسي الأمارة

إلى روح .. شيخي

السيد علي إسماعيل رضي الله عنه

الذي تعلمت علي يديه الكثير

مقدمة

الخزرج قبيلة كبيرة متسعة البطون والأفخاذ والبيوت، تسكن يثرب وما حولها من مناطق، وهي الأكثر عددًا بين سكان يثرب، وكان لها دور مهم في الأحداث اليثربية؛ لما لها من قوة ومنعة وعدد، خاصة بعد قيام التحالفات بينها وبين يهود يثرب.

ولقد عاش الخزرجيون في حروب طويلة مع بني عمومتهم من الأوس، كان آخرها "يوم بُعاث" قبل دخول الإسلام للمدينة بخمس سنوات، والذي انتهى بهزيمة الخزرج وانتصار الأوس؛ مما مهد لدخولهم في الإسلام وإيمانهم بالرسول ﷺ بعد بيعتي العقبة الأولى والثانية، وهجرته ﷺ للمدينة واستقراره بها.

وقد كان الصحابة من قبيلة الخزرج هم المعين الدائم للأفراد في بداية الدعوة؛ وذلك لكثرة عددهم، حتى إنهم كانوا يمثلون أكثر من نصف جيش المسلمين في كثير من الغزوات، وبعد وفاة الرسول ﷺ رشح الخزرجيون من بينهم رجلًا ليتولى خلافة المسلمين، ولما لم يحالفه الحظ وقفوا إلى جانب الخليفة الأول في مواجهة المرتدين الذين أرادوا أن يخرجوا عن سيطرة المدينة وخليفتها الجديد، ثم لعب الخزرجيون دورًا مهمًّا في الفتوحات الإسلامية، فكان منهم قادة الجيوش والأمراء والجنود، ثم تلا ذلك اختيار بعض منهم لتولي الإمارة والقضاء بالأقاليم المفتوحة.

وقد لعب الصحابة الخزرجيون دورًا في عصر الخلفاء الراشدين، عهدي أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكانوا مساندين للخليفة الثالث عثمان بن عفان في أحداث الفتنة الكبرى، كما قاموا بدور مهم داخل معسكر الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خاصة في معركة صفين، فكان أغلبهم في جيشه؛ أما من تبقى منهم فقد اعتزل الفتنة ولم يشارك.

وقد قام الصحابة الخزرجيون بدور مهم في الحفاظ على سنة رسول الله ﷺ وحفظها من الضياع؛ وذلك بسبب تشجيعهم للحركة العلمية واشتغالهم برواية الحديث.

من هذا المنطلق يكمن العامل الرئيس في اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى أسباب أخرى أدت إلى هذا الاختيار، وهي:

(١) أنه كان للصحابة الخزرجيين دور مهم في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية بالمدينة قبل الإسلام، وأنهم أسهموا بنصيب وافر في تاريخ الحجاز في العصر الجاهلي، ويهتم البحث بإلقاء الضوء على هذا الدور.

(٢) أنه كان للخزرجيين بعض الخصائص والسمات والعادات والتقاليد والأعراف التي ميزتهم عن باقي سكان المدينة؛ لذلك كان لزامًا علينا أن نهتم بما خفي من شئون هذه القبيلة.

(٣) أن قبيلة الخزرج كانت إحدى القوى الأساسية التي وقفت إلى جوار الدعوة الإسلامية في عصر الرسالة؛ دفعها إلى ذلك أسباب عدَّة، ويهتم البحث بإبراز الدور الخزرجي، وتوضيح أهميته منذ دخول الإسلام للمدينة.

(٤) أن قبيلة الخزرج قد أسهمت بأعداد كبيرة في الفتوحات الإسلامية التي توجهت لفتح العراق وفارس والشام ومصر، وخاضت المعارك دفاعًا عن الدولة والدعوة الإسلامية، واستقر الكثير منهم في الأمصار الإسلامية المفتوحة، ويهتم البحث بإبراز الدور الإداري والحضاري لتلك القبيلة في فترة البحث.

(٥) ولقد كان أكثر الصحابة الذين شاركوا في الغزوات والمعارك التي خاضها الرسول ﷺ من قبيلة الخزرج، حتى إنهم بلغوا نصف عدد المشاركين في غزوة بدر؛ لذلك فقد كان لهم دور مهم في تلك المعارك والغزوات، سوف نتناوله بشيء من التفصيل.

(٦) أن وجود الصحابة الخزرجيين الدائم إلى جوار صاحب الرسالة ﷺ، جعلهم أعلم الناس بسنة رسول الله ﷺ، وجعل لهم دورًا مهمًّا في نقلها إلى المسلمين؛ لمعايشتهم رسول الله ﷺ في المدينة.

(٧) كان الصحابة الخزرجيون من السابقين إلى الإسلام، فهم الذين آوَوْا رسول الله ﷺ ونصروه؛ ولذا فقد نالوا تقديره وتقدير خلفائه من بعده؛ ومن هنا فقد اهتم الرسول وخلفاؤه من بعده بتوليتهم بعض مناصب الدولة؛ لكفاءتهم القتالية، وسنتناول ذلك بالتفصيل.

وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وثبت لأهم المصادر والمراجع، ثم خُتم بفهرس للموضوعات.

فأما **المقدمة** فقد اقتصرت فيها على ذكر سبب اختيار الموضوع وبيان أهميته، واستعراض موضوعات الرسالة وأهم فصولها.

أما **الفصل الأول** فقد جاء بعنوان: **(تاريخ قبيلة الخزرج قبل الإسلام)**، واشتمل هذا الفصل على ما يلي:

١- أصل قبيلة الخزرج ونسبها، وذكرت فيه الأصول اليمنية لقبيلة الخزرج، وحددت الفروع الخمسة الكبرى للبطون الخزرجية المختلفة، التي تتكون منها القبيلة.

٢- بطون قبيلة الخزرج ومنازلهم، وتناولت فيه أهم بطون القبيلة، محددًا البطون الخزرجية التي تتفرع من (بني النجار، وبني عَوْف، وبني جُشَم، وبني كعب، وبني الحارث).

٣- تاريخ قبيلة الخزرج قبل الإسلام، وتحدثت فيه عن حال يثرب قبل هجرة الأوس والخزرج، وذكرت فيه صراع الأوس والخزرج وحروبهما، والأيام التي دارت بينهما قبل الإسلام.

وأما **الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان: **(ملامح حياة قبيلة الخزرج قبل الإسلام)**، واشتمل على العناوين الآتية:

١- الحياة الاجتماعية لقبيلة الخزرج قبل الإسلام، وتناولت فيه الحياة الاجتماعية لقبيلة الخزرج قبل الإسلام، وتحدثت فيه عن العمارة اليثربية، وكيف كانت بيوت الخزرجيين ، ثم تحدثت عن الأسرة والمرأة الخزرجية ودورها في المجتمع اليثربي، ثم ذكرت كيفية

توزيع الميراث في الجاهلية، واستعرضت أنماط الطرب والغناء والأعياد والمناسبات، وكيف كانت مشاركة الخزرج فيها، ثم تحدثت عن العلاقات الاجتماعية بين قبيلة الخزرج والقبائل الأخرى.

٢- النشاط الاقتصادي لقبيلة الخزرج قبل الإسلام، وتحدثت فيه عن الزراعة وأهم المزروعات والمعاملات الزراعية، ثم تحدثت عن الرعي والتجارة، والنشاط الصناعي لبطون الخزرج بالمدينة قبل الإسلام.

٣- الحياة الدينية لقبيلة الخزرج قبل الإسلام، وتحدثت فيه عن الحياة الدينية، وذكرت أهم العبادات داخل المدينة، وكيف كان للخزرج شكل خاص في أداء الحج، يختلف عن سائر سكان شبه الجزيرة العربية، ثم استعرضت دور اليهود في الحياة الدينية داخل يثرب، ودخول بعض الخزرجيين في اليهودية.

٤- الحياة الثقافية لقبيلة الخزرج قبل الإسلام، وتحدثت فيه عن الحياة الثقافية في يثرب قبل الإسلام، وكيف كان لقبيلة الخزرج دور فيها؛ لكثرة من عرف القراءة والكتابة منهم، كما استعرضت النواحي الثقافية لهذه القبيلة من اهتمام بالشعر والغناء والنقد الشعري.

أما **الفصل الثالث** فقد جاء بعنوان: **(تاريخ قبيلة الخزرج في العصر النبوي)**، واشتمل الفصل على ثلاثة موضوعات:

١- دخول قبيلة الخزرج في الإسلام، وتحدثت فيه عن كيفية دخول قبيلة الخزرج في الإسلام وذكرت دور الخزرج في بيعتي العقبة الأولى والثانية.

٢- تاريخ المدينة بعد دخول الإسلام، وتناولت فيه هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، وذكرت أهم الأعمال التي قام بها الرسول في المدينة، وكان أهمها المؤاخاة بين الأوس والخزرج، وتحدثت فيه عن الوثيقة النبوية التي كانت بمثابة أول دستور للمدينة المنورة.

٣- قبيلة الخزرج ودورها بعد الهجرة وحتى وفاة الرسول ﷺ، وتحدثت في هذا الفصل عن دور الصحابة الخزرجيين في سرايا الرسول ﷺ وغزواته، وعن مشاركاتهم

فيها، ثم حللت موقف المنافقين من الدعوة الإسلامية والرسول ﷺ بالمدينة، وذكرت وفاة الرسول ﷺ، وكيفية مشاركة الخزرج في مراسم الوفاة والدفن.

أما **الفصل الرابع** من الكتاب فقد جاء بعنوان: **(تاريخ قبيلة الخزرج في عهد الخلفاء الراشدين)**. واشتمل هذا الفصل على العناوين الآتية:

١- قبيلة الخزرج في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويتناول حادث السقيفة، وكيفية اختيار أبي بكر للخلافة، ثم يذكر حروب المرتدين واشتراك الخزرجيين بها، وبيان دورهم - بالتفصيل - في عهد الخليفة الأول.

٢- قبيلة الخزرج في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ودورها في الفتوحات الإسلامية، ويتناول أهمية الخزرج في عهد عمر، ويذكر أهم المناصب التي أسندها إليهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣ـ قبيلة الخزرج في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والفتنة الكبرى، ويتناول جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المسلمين على قراءة قريش للقرآن، ودور الخزرج فيها، ثم يبين دور الخزرج في الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويذكر أحداث الفتنة الكبرى وموقف الخزرجيين منها.

٤- قبيلة الخزرج في عهد عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والصراع مع معاوية، ويتحدث هذا العنوان عن تأييد الخزرج لعليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم يذكر تعيين قيس بن سعد بن عبادة على مصر، ويعرض دور الخزرج في معركتي - الجمل وصفين - وينتهي بدور الخزرج في خلافة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وأما الفصل الخامس فقد جاء بعنوان (الخزرج والحياة العلمية بالمدينة)، وفيه موضوعان:

١ـ الحياة العلمية ودور الصحابة الخزرجيين في رواية الحديث والعلوم الدينية، ويتحدث عن جمع القرآن في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم نسخ المصاحف في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ودور الخزرج في علم القراءات والتفسير والحديث والفقه، ثم يذكر دور

الصحابة الخزرجيين في تقدم الشعر العربي وتطوره، ويعرض لدور شعراء الرسول ﷺ الخزرجيين، وهم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢- الصحابة الخزرجيون في الأقاليم المفتوحة، وقد تناول هذا الموضوع الصحابة الخزرجيين عندما تفرقوا في البلاد، وشاركوا في الفتوحات الإسلامية، واختيارهم أمراء وقوادًا منذ العهد النبوي، ثم يذكر استقرار بعض الأسر الخزرجية في الأقاليم المفتوحة كمصر، والمغرب العربي، والأندلس، وغيرها من البلدان.

أما **الخاتمة** فقد تضمنت أبرز النتائج، ثم ذيِّل الكتاب بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

***